به لا الى ما يعتقده الجهال مغترا بالوهم الفاسد ومنها الصدق وهو
روح الاخلاص فالاخلاص مفتقر الى الصدق لان الاخلاص ارادة الحق
تعالى بالطاعة فقط والصدق ارادته تعالى بالعبادة مع حضور القلب
فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا قال صلى الله عليه وسلم
ان المومن ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وبالصدق
يصعد الى مشرب التوحيد في معاملة الواحد الحق والصدق ينشا عن
طريق الاخلاص وهو عماد طريق السالكين وباب حضرة العارفين
وينبغي تصحيح العزم باخلاص القصد في معاملة الله وسداد السعي
بموافقة القلب حتى يجتمع القصد والسعي على منهاج مقتضى التوحيد
ويتوارد الظاهر والباطن على سواء السبيل ووفاء بصحة العزم من
غير التباس ولا التواء ولا رجوع الى ما رفض عنه حسا ومعنى ومن اداب
الصدق حفظ الوقت من الخواطر وتصفية القلب باتحاد الضماير
وتعلقه بعالم السراير والتنزه عن الموجودات والمعلومات ثقة بالمو
جد المعدم والسلو عن الخوف والرجاء والياس وغير ذلك مما يتعلق
بالخلق لتعلق قلب الصادق بالملك الحق فاذا رسخ في هذا المقام حصلت
له الغيبة في المقصود عن سماع المسموعات وابصار المبصرات وساير
طرق الحركات والسكنات حتى ان حركة اللسان بالذكر هنا لا انما
يكون بحسب غلبة الفيض على القلب وتحصل له فتوحات الالهية و
تخلص العناية من بقايا التلوين الى صفاء مشرب التمكين ومنها

الاطمانان

الاطمانان وهو سكون القلب في ارض اليقين من غير تقلب ولا اضطراب
فاذا رسخ في هذا المقام انسلخ من قيود الغفلة ودخل ارض الاختصاص
واستنشق روايح الوصال وهو اول مقامات المراد وفيه تهب نسمات
مراتب التوحيد الذوقية باليقين الذي لا شك فيه لانه اذا خرق حجاب
الهوى ظهرت شعاعات من انوار التوحيد يدرك منها حقايق العلم
اللدني ما تقصر عنه العبارة وتدق فيه الاشارة فاذا انكشفت تلك الانوار
من الروح ورسخت بالاطلاع القطعي والفتح الرباني ثبتت الروح بقوة
الاشراق على البحر الزخار من توحيد الذات المقدسة ويغوص على
يواقيت اسراره وجواهر حقايقه وهناك يفنى الوجود باسره
ولا يبقى الا موجده الحي القديم ويبطل الذكر مع الانغماس في كل حركة
وسكنة فهو ذاكر بساير عوالمه وان صمت اللسان كما قيل
فنحن صموت والهوى يتكلم ومن اداب الاطمانان الا يحبسه
السكون عن حركة الانتهاض الى الترقي في حضرة القرب من غير قوة
افراط ولا ضعف تولي ان الله يامر بالعدل والاحسان واعلم ان صحة
توحيد الصفات ربما وردت فجئة من غير استعداد فتخرق اسوار
الوقار وقد ذهب بنشاط الافكار وتحمله على افشاء الاسرار فكلما
شعر بشيء من ذلك فقيده بالمراقبة حتى يتخلص من جميع الاوهام وكثيرا
ما ينقطع السالكون في هذا البحر الزاخر والطامة الكبرى وذلك لخرو
جهم عن النهج القويم والصراط المستقيم والاشتغال بمقتضى الاكوان

Copyright © King Saud University